تاريخ الارسال:2018/07/19 تاريخ النشر : جانفي 2019

تعليمية نشاط التعبير

في ضوء المناهج الحديثة

(الأسس والمبادئ)

Didactics of the expression activity in the light of the modern curriculum
(The foundations and principles)

د. بوزيدي محمد
جامعة معسكر

الملخص :

تمثل اللغة أداة انتماء إنسانية يتعلمها الفرد للتعبير عن حاجاته الأساسية وتبادل العلاقات المادية والمعنوية فهي وسيلة أساسية للإفصاح عن أفكاره ،مشاعره ،أحاسيسه وتجاربه ،ولذلك لا يمكن أن تقوم الحياة إلا على أساس من استعمال اللغة بصورة سليمة ودقيقة في المواقف التواصلية المختلفة.

ولا يتم تعلم اللغة العربية إلا بامتلاك المتعلم فنونها ومهاراتها ،إذ يحتل التعبير المركز الأعلى في هرم تعلم المهارات والقدرات اللغوية في الأقسام الصفية ،كونه يقوم في أثناء التعبير بعدة عمليات ذهنية معقدة ، فهو يسترجع المفردات بالعودة إلى ثروته اللغوية ليختار من بينها الألفاظ التي يؤدي بها فكرته ليخرجها على شكل نتاج لفظي أو كتابي معبرا عن المعنى أو الشعور الذي يريده.

ففي طيات هذا البحث المتواضع، سنحاول إبراز مكانة هذا النشاط باعتباره أحد فنون الاتصال اللغوي وفرع من فروع المادة اللغوية، والتعبير الواضح السليم غاية أساسية من تدريس اللغة العربية وفق المناهج الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التعبير، اللغة ، التعلم ، المتعلم، التربية.

Abstract

Language is a means for the membership in humanity, people learn it to express themselves and their basic needs, they use it also to exchange material and moral relationships. It is an essential tool for expressing thoughts, feelings and experiences. Therefore, life is mainly based on the proper and precise use of language in different communicative situations.

Arabic language can be learnt only when its teacher owns all skills, the expression is the first position in the hierarchy of learning linguistic skills and abilities in classrooms, as he performs various complex mental processes during this course of expression, so he retrieves his vocabulary by going back to his linguistic wealth to select from the words needed to perform his idea, producing a verbal or a written form that expresses his intended meaning or feeling.

Within this paper, we attempt to highlight the position of this activity as it is one of the linguistic communication arts, and a branch of language as well as the clear and correct expression is a main purpose teaching Arabic according to modern curriculum.

Keywords: expression, language, learning, learner, education

مقدمة:

لعل التعبير أهم أغراض الدراسة اللغوية على الإطلاق وله أهمية كبرى في الاتصال والتواصل بين بني البشر فهما وإفهاما، وهو وسيلة من وسائل اللغة، وهو أداة الفكر و به نصرح عن مكنوناتنا إلى الآخرين، وإجادته تعتبر أسمى غاية يجب على المدرسين أن يعملوا على تمكين التلاميذ منها بكل ما لديهم من الوسائل والجهود، ويعتبر التعبير من أهم الأنشطة في اللغة العربية إذ هو أهم فروع اللغة وهو الغاية والثمرة من تدريس اللغة العربية، وهو من أهم وسائل الاتصال، والتخاطب والتفاهم وأيضا وسيلة لتجسيد الواقع وتنظيمه، وهو الهدف النهائي حيث يكون المتعلم خلال تعلمه فروع اللغة قد حاز شتى المهارات اللغوية متناسبة ومستواه ونموه اللغوي، فتصبح له القدرة على إدارك معاني الرموز المسموعة، ويمتلك مهارة التحدث للتعبير الشفوي، ومهارة الكتابة ليعبر كتابيا، ومن هذا المنطلق فالأنشطة اللغوية الأخرى هي روافد تصب في نهر التعبير.

وبقدر ما يتمكن المتعلم من التعبير بوضوح وصدق وعفوية عن موقف ما أو مشاعره وعواطفه وآرائه وفكره وإصدار أحكام حول نتيجة ما توصل إليها عن طريق البحث، يستطيع أن يؤثر في نفوس الآخرين.

غير أن الوصول إلى مرحلة التأثير في نفوس الآخرين وإقناعهم بكلامه وأسلوبه يتطلب التدريب والمران، وإذا كان التعبير يتبوأ الأهمية بين فروع اللغة العربية فلأنه ثمرة الثقافة الأدبية للغة، وما دام كذلك فان الفروع الأخرى ما هي إلا روافد تصب في مجرى التعبير ووسائل في خدمته.[1]

مفهوم التعبير :

لغة : إذا عدنا إلى قواميس اللغة العربية وجدناه مصدر لِفعل مزيد بحرف واحد عبّر (بالتضعيف) ومعناه أعرب وبيّن بالكلام ما كان يكنّه من أفكار وأسرار ،وفي لسان العرب "مادة عبر": عبر الرؤيا يعبرها عبرا وعبارة وعبرها: فسرها وأخبره بما يؤول إليه أمرها .[2]

و في المعجم الوسيط "عبر"، عبر عما في نفسه، أي بين بالكلام عما في نفسه وأما لفظ الإنشاء يعني التعبير أيضا فمن الفعل انشأ ينشئ والاسم النشأة و النشاءة بالمد والإنشاء.[3]

اصطلاحا : فهو ذلك النشاط الهام الذي نقوم به رفقة طلابنا قصد تنمية أفكارهم وتطوير أساليبهم وترقية حسّهم وتهذيب تصوّراتهم ليكونوا قادرين على مجابهة أمور الحياة لغة و فكرا .

ويعرفه سعاد عبد الكريم عباس الوائلي بالعمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره مشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته شفاها وكتابة سليمة وفق نسق فكري معين.[4]ويعرف أيضا بأنه نشاط أدبي واجتماعي يصوغ من خلاله الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجته بلغة سليمة وتصوير جميل.[5]

أهداف التعبير وأسسه وشروطه:

أ) أسس التعبير: يقوم التعبير على أسس نفسية وفكرية وفيزيولوجية واجتماعية ولغوية ونوجزها فيما يلي:

- الناحية الفكرية:فالذهن في حالة التعبير يقوم بعمليات ذهنية عقلية معقدة ترتد إلى عمليين أساسيتين:

1) عملية التحليل الفكري: (المحتوى) والذي يتكون في نفس الإنسان من المعاني والمدركات التي يريد التعبير عنها.

2) عملية التركيب: (الشكل) وهو يتمظهر في الكلمات والجمل والتراكيب والأساليب التي يعبر بها عن الأفكار والمعاني،وكلا العمليتين مرتبطتان أوثق الارتباط لأن علاقة الفكر باللغة لا انفصام لها. [6]

ب) الأساس اللغوي: تتسع قدرة المتعلم على التعبير بمقدار ما تزيد ثروته اللغوية وما يتعلمه من أساليبها أثناء القراءة والسماع.

ج) الأساس الاجتماعي: يبدو أثر العامل الاجتماعي في عملية التعبير ظاهرا فالوسط الذي يعيش فيه التلميذ ومستوى الحياة عاملان أساسيان يتحكمان في تعبير الطفل.

د) الأساس النفسي: للأطفال اهتماماتهم وميولا تهم في كل مرحلة من مراحل العمر وهم أقدر على التعبير عن هذه الاهتمامات فإن الموضوع الذي لا يتصل بخبراتهم والبعيد عن رغباتهم يدفعهم إلى الهروب ويبعد تأثيرهم عن الصدق والانفعال فالناحية العاطفية ذات أثر بالغ في قدرة الأطفال على التعبير، كما أن حياتهم الانفعالية تبدو جلية في سلوكهم اللغوي فهناك خجول منطوٍ على ذاته حيث يشل ذهنه ويعقد لسانه ومنهم الحساس الذي ينفعل مع موضوعه فيظهر من حركاته ونبرات صوته وبذلك يغدو درس التعبير عاملا من عوامل تنمية الشخصية السليمة المتزنة[7].

وفي هذا المنحى دلت ملاحظات كثيرة على الكتابات الناجحة أنه لابد لها من توافر نواحٍ ثلاث:

1- الناحية الأولى: التأثر والانفعال، فالإنسان يتأثر ببعض ما يجري حوله أكثر مما يتأثر لبعضه الآخر، وهذا الأثر الذي ينفذ إلى نفسه ويحكمها ويجعلها تنفعل، هو الذي يدفعه إلى التأمل والتفكير والدرس وإلى التحدث والكتابة والاتصال بالناس.

2- الناحية الثانية: القدرة على التعبير فمجرد التأثر والانفعال لا يكفي للنجاح في التعبير بل لابد من وجود ناحية ثانية هي القدرة على التعبير ويجب أن تنظم هذه القدرة وتمدها ثروة لغوية واسعة المدى دقيقة التمييز تمكن من تقديم الأفكار تقديما مرتبا وافيا بالغرض .

3- الناحية الثالثة: وجود الغرض فقد يتأثر الإنسان وينفعل ويملك ثروة لغوية واسعة المدى، ولكنه مع ذلك لا يكتب ولا يتحدث لأنه لا غاية له، من الكتابة أو الحديث أما إذا كانت له غاية فإنه يكتب أو يتحدث بالأسلوب والمقدار الذي يظن أنه يحقق غايته، مثلا الظهور بمظهر لائق أو بطولي أو بمظهر التفوق على رفاقه أثناء حديثه مع المدرس حينما يستخدم أساليب تعبيرية صحيحة[8].

هـ)الأساس العضوي: إن تمرين أعضاء النطق بالكلام والقراءة يساعدان على تجويد النطق والتحكم في مخارج الأصوات وحركة اليد أثناء الكتابة لها الأثر الكبير على التعبير الجيد والسليم، فعيوب النطق أو تأخر نحو جهاز النطق يعيق عاطفيا ونفسيا ويجعل الطفل يتعثر في كلامه وتسبب عاهات الكلام من حبسه وتلجلج ولعثمة إن لم تجد معالجة لديه كرها للتعبير فيكون تعبيره مصطنعا لا حياة فيه.

شروط التعبير: يرى المربون أن ثم عناصر ثلاثة لا بد من توفرها في ميدان التعبير إذ ينبغي:

أولا: توفر المادة، بمعنى أن يكون هناك شيء ما للقول كأن تكون هناك فكرة أو حادثة.

ثانيا: لابد أن يكون هناك قدر ما من الوسائل التقنية لإخراج الفكرة بها على أحسن صورة وأفضل شكل.

ثالثا: يتجلى هذا العنصر في الدافعية أي أن يكون هناك رغبة في القول وهذا العنصر مستوحى مباشرة من التربية الحديثة[9].

أغراضه: لعل للتعبير أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع وله غرضان أساسيان يتمظهران في:

أ)التعبير الوظيفي: وهو التعبير المؤدي إلى فائدة ووظيفة في الحياة كأن يتمكن المتعلم من كتابة رسائل بينه وبين أصحابه أو تدوين بطاقات تهنئة أو كتابة نشريات أو إعلانات أو تقارير.

ب) التعبير الإبداعي: وهو الذي يفصح فيه المتعلم عن مشاعره وخلجات نفسه ومكنوناتها وذلك بترجمتها بعبارات منتقاة جيدة النسق بليغة اللفظ، حسنة التأليف مستوفية للصحة والسلامة اللغوية والنحوية حتى تنتقل من ذهنه إلى أذهان الآخرين.

وكلا الغرضين تتطلبه ضرورة الحياة وتقتضيه حاجات الإنسان في المجتمع الحديث... فإن الأول يساعد المرء على الوفاء بمطالب الحياة المادية والاجتماعية وما يقتضيه الحال عند اتصاله بالناس ذلك الاتصال الذي لا معزى عنه لأي فرد من الناس،أما الثاني فهو الوسيلة التي يتمكن بها الأديب من التعبير عمّا يحسه في نفسه، ويصور مشاعره أو عما يراه حوله من أحداث وأشياء تعبيرا يعكس ذاتيته ويبرز شخصيته ويجلو مواهبه[10].

أهداف التعبير و أنواعه: يرمى تدريس التعبير في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر العديد من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية إلى تحقيق ما يلي:

- تجسيد خبرات التلاميذ واستثمارها وتعديلها نحوى الأحسن.
- تعويد التلاميذ حسن التنظيم والالتزام بقواعد الكتابة وأساليبها[11].

-إكساب التلميذ القدرة على التعبير عن نفسه ، وما يقع تحت حسه كلاما أو مشافهة في أسلوب واضح منظم بقدر الإمكان،أي تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي12.

- تمكينيهم وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة وجمع الأفكار وتبويبها وتسلسلها وربطها13.
- قدرة التلاميذ على التعبير باستقلالية وسرعة وخاصة في المواقف الشفهية المفاجئة غير المخطط لها.
- امتلاكهم القدرة على التعبير الشفوي (المحادثة) أولا، والقدرة على الكتابة السليمة ثانيا14.

-أن يعرف الفروق الجوهرية بين لغة الحديث واللغة المكتوبة15.

أنواع التعبير: إن تعلم اللغة العربية لا يَقتصر على إجادة القراءة والفهم بل يتعدى ذلك إلى التعبير بنوعية الشفوي الكتابي.

مهارة التعبير الشفوي: نعني به التعبير عن الأفكار باللسان بوضوح وسلامة باعتماد الطرق الملائمة لدفع المتعلم إلى التعبير بحرية وجرأة أدبيه كما يتطلب اتزانا في الشخصية لكبح الانفعال الذي يشّل التعبير المباشر ويفسده، حيث يعتمد المتعلم على نص أو مشهد أو صورة أو وضعية أو استغلال مناسبات أو موضوع يستهوي المتعلم، كما يبعث التعبير الشفوي في المتعلم الحيوية والنشاط والرغبة وهو السبيل المباشر لتقويمهم واتفقت آراء المربين على أن تنمية قدرة المتعلم على التعبير والحديث الجيد الصحيح هي أهم الأغراض لتعليم اللغة... فليس ثمة شيء يفنيه المتعلم في حياته التعليمية أثمن من تمكنه من اللغة القومية[16].

وهذا ما أشارت إليه الدراسات اللسانية ومن بينهم اللساني «دى سوسير» في تناوله للظاهرة اللغوية حيث رفض حصر البحث اللغوي في المجال التاريخي ومدى تأثيرها وتأثرها بغيرها من اللغات، بل يجب التركيز في تراكيبها والتمييز بين أصواتها وخصائص مفرداتها المترابطة مع بعضها البعض وهي تشكل وحدة متكاملة لا منفصلة.

فكانت بادرة لتغير الفكر اللغوي نحو الحداثة وظهور مجموعة من النظريات اللسانية تحاول تفسير كيفية اكتساب لغة ما وتعلمها وتعليمها، فمنها من ربطت حدوث التعلم من خلال المثير والمتبوع بالاستجابة[17]، ومنها من ربطته بالمقدرة الإبداعية كالنظرية التوليدية التحولية لتشو مسكي.التي أسهمت إسهاما عظيما في الأبحاث اللغوية، حيث تعتبر الإنسان ذا مقدرة على توليد جمل جديدة لم يسمعها من قبل، وفهم جمل لم يسبق له أن عرفها، وتسمى هذه المقدرة الإبداعية اللغوية والهدف من الأبحاث اللغوية هو التعرف إلى تلك المقدرة من خلال الأداء اللغوي أي (الكلام).

ويتبين من خلال نتائج الأبحاث جميعها أن الكلام أو التحدث (التلفظ) من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على حد سواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم إلا أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان[18]، ويعد أهم جزء في الممارسة اللغوية والتي تتطلب وجود طرفين وهما:متكلم وسامع.

من هنا كان الاهتمام بهاتين الناحيتين اللتين أخذت بهما الطرق التعليمية الحديثة وأن اكتسابها يعد خطوة أولى أساسية في امتلاك اللغة، ولما كان الهدف من الكلام هو التدريب على مهارة الاتصال كان لابد من أن يوضع التلميذ في موقف الكلام بكل حرية، فليتكلم عن كل شيء يريد وكما يشاء ولمن يشاء، ويمكن طرح أسئلة في موضوع الموقف كما يمكن خلق مواقف جديدة[19]،انطلاقا من تطلعات المتعلم .

إن التعبير الشفوي في هذه المرحلة بالذات من التعليم الابتدائي يعد وسيلة مساعدة لممارسة اللغة الشفهية وتنمية قدرات الاتصال والتواصل ،فهو نشاط يتيح للمتعلم فرصة الحديث والمناقشة وإبداء الرأي في تدرج منظم يمكنه من التعبير عن أفكاره بوضوح[20].

ولكن شريطة أن يخلق المعلّم الرغبة في نفوس التلاميذ بالوسائل المتاحة حتى يتمكن المتعلم من أن يتلفظ لغة سليمة ويحسن إنتاج أصواتها ومخارج حروفها تماشيا مع نظام اللغة الصوتية ومع نبرتها ونغمتها[21]،وبناء على ما تقدم يجب أن يتيقظ المدرس لكل بادرة ودليل على استعداد المتعلمين لمباشرة الخبرات الجديدة.

وينبغي أن يكون موقفه من تلاميذه عامة مما يشجعهم على التحدث أو الكلام، وأن تكون قاعة الدرس مكانا تقدر فيه مساعيهم وجهودهم، وتؤخذ مهماتهم ومقدراتهم وحاجاتهم بعين الاعتبار.

والخلاصة أن المتعلم يجب أن يكتسب مهارات الكلام المفيد قبل أن يباشر القراءة والكتابة.

أهم مبادئ مهارة التعبير الشفوي (الكلام):من المبادئ والمفاهيم التي يجب أن تؤخذ في تعليم مهارات الكلام بعين الاعتبار ما يأتي:

- إن كان في لفظ الولد عيوب يجب إزالتها وهذا بالابتعاد عن الغضب أثناء الكلام وعدم مقاطعته أثناء الحديث[22].
- يجب على المتكلم التمييز بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا.
- ضرورة الموازنة بين التعبير الشفوي والتعبير الكتابي.
- يجب على المدرس السماح لتلامذته بالكلام أكثر ما يمكن وضرورة التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم شفويا حتى يكسر جدار الخوف، وبعدها يتدخل كي يصحح له التعبير الخاطئ.

أهداف التعبير الشفوي: أيا كان شكل التعبير أو موضوعه فإنه يستهدف غرضين أساسيين:

الأول: أن نزود الطفل بكلمات عربية موافقة لبعض المرئيات و المشهودات والأعمال فيكون التعبير بها ذا صبغة واقعية وهذا ما تهدف إليه المناهج الحديثة.

والثاني: أن تنتهي بالتلاميذ إلى القدرة و المرانة على استعمال كلمات اللغة وتراكيبها وأساليبها وجمالياتها وتوظيف كل الكفاءات المؤدية إلى طلاقة اللسان وحسن الأداء والقدرة على الربط المنطقي وتقويمه للملاحظة وسرعة الاستجابة من خلال تمرينهم على الخطابة والارتجال وتشجيعهم على الجهر بالرأي والصراحة في القول مع الارتقاء بأذواقهم الأدبية وإحساسا تهم الفنية للرفع من مستواهم الثقافي وإفساح المجال للمخيلة ليكون التعبير أكثر صدقاً ووضوحاً[23].

مهارة التعبير الكتابي:هو نشاط لغوي يعبر فيه المتعلم عما يدور في ذهنه من أفكار ومشاعر، وعما يحسه ويراه تعبيرا دقيقا منظما، وهو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره عن طريق الكتابة كما يعبر به عن اهتماماته وميولا ته وحاجاته المختلفة فهو بحاجة إلى التعبير أو التنفيس عنها كتابيا وهو ترجمة الأفكار والتصورات في عالم الفكر إلى عالم الأثر والكتابة وهو لسان الصامتين، ومجالاته هي نفسها مجالات التعبير الشفهي إنما يعبر عنها كتابيا.

وهو يتناول الموضوعات التي تحتاج إلى تهذيب ودقة ولا يتطلب فيها انفعالات سريعة وحادة، بل يقوم بتصفية التنفس من هذه الانفعالات التي قد تشل التعبير ويسهم في خلق شخصية هادئة متزنة كما يُعطى للمتعلم الفرصة الزمنية التي تساعده على التنقيح التدقيق وإتقان الكتابة، واستبعاد العامية وأساليبها[24].

قيم التعبير الكتابي: للتعبير قيم عدة تتمظهر في:

أ)القيمة الاجتماعية: يجد المجتمع في التعبير الكتابي أداة لتدوين العلوم والمعارف ووسيلة لحفظ التراث عبر مراحله المختلفة كما كان عاملا من عوامل ربط حاضر الإنسانية بماضيها[25]، وقد حظي أصحاب المواهب والإبداع فيه بالتقدير لدى الجماعة حيث اعتمد عليهم المجتمع في كثير من أمور الحياة السياسية والدعاية والتوجيه والإرشاد والإمتاع الجمالي والفن العلمي.

ب) القيمة التربوية: تقوية لغة التلميذ وتنميتها وتمكينه من التعبير السليم عن الخواطر النفسية وحاجاتها شفهيا وكتابيا[26].

ج) القيمة الفنية:فهو غاية الغايات في اللغة به يكون المتعلم قادرا على كتابة المقالات وتحرير الرسائل وتدوين الأفكار وانتقاء الملاحظات وتسجيل الخواطر وكتابة القصص في شتى الموضوعات وفي سائر المناسبات وبالتعبير الكتابي يحدث التأثير القوي في نفوس القارئين فيشايعون الكاتب في مذهبه ويستسيغون كلامه ويستعذبون ألفاظه ويتزلون على حكمه فالذوق كله في فمه وأدبه.

أوجه التعبير الكتابي:تعددت أوجه التعبير الكتابي وأساليبه المختلفة بين السرد والوصف والإخبار والتلخيص[27]، كما حددها المنهاج بالإضافة إلى أساليب أخرى أغفلها المنهاج وهذا لا يعني أن المتعلم متقيد بها بل له الحرية في انتقاء ما يراه مناسبا للوضعية التعلمية ومنه:

- استخدام مفردات في جمل تامة: وتختار هذه المفردات من النص المقروء وتنتقي مما يعرفه الأطفال.
- تكملة جمل ناقصة من كلمات مناسبة: ينتقيها المتعلم من ثروته اللغوية أو من النصوص المقروءة.
- تركيب قصة:حيث تعرض على المتعلمين قصة مبعثرة الأجزاء أو مبتورة المقاطع يلجأون إلى إعادة ترتيبها و لمّ أوصالها.
- تبديل نص ما بتبديل فكرته: حيث يطلب من المتعلمين صياغة هذا النص بأسلوبهم الخاص كنثر قصيدة.

- تلخيص قصة أو نص: وفيه يلخص ما قرأه أو سمعه من المدرس أو من زميل له أو يجيب عن أسئلة تلقى عليه أو تعرض عليه مكتوبة.

-القصة المصورة:فهي تضمن التشويق والتسلية إلى جانب حسن الملاحظة ودقة التفكير وانشراح الخاطر وسيلان القلم ووحدة الموضوع وتسلسل الأفكار[28].

- التعبير عن ألوان من النشاط الوظيفي: ككتابة التقارير، اليوميات، الرسائل والأخبار.

شروط التعبير الجيد: للتعبير أسس متعددة يعتمد عليها تدريسه إذا أريد له أن يحقق غايته و يصل إلى أهدافه (الفكرية والسلوكية والوجدانية) . وكلها تدور حول المحور الأصيل للتربية وهو التلميذ أو المتعلم ثم تتشعب فيرتبط بعضها بموضوعات التعبير واختيارها ، وبعضها بالثروة اللغوية للتلميذ ، وبعضها بالطريقة التي يعلم بها ،وعلى العموم يقوم التعبير على ركنين:

الأول معنوي وهو الأفكار،والثاني لفظي وهو العبارات والأساليب (الصياغة)فالأفكار يستقيها المتعلم من تجاربه السابقة وأفكاره الخاصة وقراءاته المتعددة ومطالعاته المتنوعة وما تزوده به الطبيعة من جهة أخرى[29]، أما الألفاظ والأساليب فهي حصيلة الزمن من القراءة والسماع وممارسة الحديث، ومن خصائص التعبير الجيد وشروطه التي يجب أن يتقيد بها التلاميذ ما يلي:

1- التعبير الصادق: أي نابعا عن عاطفة وإحساس والمراد منه إظهار صدق المشاعر والأحاسيس والعواطف والخيال بعبارات منتقيات بدقة تتسم بالجمال والسلامة،والقدرة على الإثارة[30]، ويعد في هذه المرحلة خطوة هامة بالنسبة للمتعلم في بناء العلاقات الاجتماعية والاندماج في المجتمع.

2- الوضوح: فوضوح الفكرة في الأذهان وبساطة اللفظ وحسن الصياغة وجمال الأسلوب كلها أدوات لإيصال المعنى بدون تكلف أو مواربة .وهو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة من مثل الفهم والإفهام، ومجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس... البرقيات إلخ[31].

3- قوة التأثير: كلما كان الدافع قويا والفكرة خلاقة ظهرت في عباراته ونبرات كلماته مبرزة ميوله في صدق وإخلاص مخترقة الأسماع فتصل إلى القلب ويقبلها العقل.

4- التحلي بعنصر الجمال: ويتمثل ذلك في عذوبة اللفظ وانسجام التأليف وحسن الأداء و تعليق التركيب وجرس الإيقاع وخلوها من الحشو وتجردها من التطويل[32].

5- التميز بالانطلاق: ويتجلى ذلك في الحرية والبعد عن التكلف والتصنع، والقدرة على تلخيص نص طويل أو توسيع نص أو فكرة بلغته الشخصية.

6 - دقة القياس: من خلال حسن الاستشهاد بعبارة مؤثرة أو حكمة أو مثل أو آية أو حديث أو شعر.

طرائق تدريسه: تختلف خطوات درس التعبير الكتابي باختلاف الوضعيات التعليمية فلكل وضعية طريقتها وخطوتها المناسبة.

- الخطوة الأولى: بواسطة أسئلة تثير حواسه وتفتح شهيته للكلام الإنتاجي حيث تسجل أجود العبارات وأحسن الألفاظ على السبورة ثم يطالب المتعلمون بتدوين الموضوع اعتمادا على السبورة أو ارتكازا على الذاكرة.

- الخطوة الثانية: حيث يجيب التلاميذ على أسئلة معدة تلقائيا على كراساتهم مع إمدادهم بما قد يحتاجون من ألفاظ وعبارات.

- الخطوة الثالثة: حيث تستنبط عناصر الموضوع من مقدمة وتحليل للعناصر مع الربط والانسجام.

- الخطوة الرابعة: عرض موضوع غير مستكمل أو نص غير مرتب ويطالب المتعلمون باستكمال أجزائه وربط أوصاله.

- الخطوة الخامسة: تعتبر القصة من أقوى العوامل جذباً للإنسان بطريقة طبيعية، وأكثرها شحذا لانتباه التلميذ إلى حوادثها[33]، لذا يقوم المعلم بداية بسرد قصة وتدوين عناصرها على السبورة ثم يطالب المتعلمين باستظهارها معتمدين على ذاكرتهم.

- الخطوة السادسة: مطالبتهم بتدوين تلخيص لموضوع مطول قرأوه أو سمعوه، حيث يشتمل على العناصر الأساسية مع حسن الربط وإجادة التركيب.

- الخطوة السابعة: مطالبتهم بتحويل قصة منظومة إلى قصة منثورة أو أبيات من الشعر السهل وتحويله إلى نثر مع استخدام أدوات الربط وعلامات الترقيم المناسبة[34].

وفي الأخير ،وما ينبغي الإشارة إليه أن الحاجة التواصلية تتزايد وتبلغ ذروتها عندما يشعر بلذة التبادل والاحتياج فيبدأ بتحديد الوسيلة الأكثر تعبيرا للتواصل، وهكذا يقصد بالتواصل التعبيري العملية التي يتم بمقتضاها نقل الأفكار والمعلومات اللازمة لاستمرار العمل، التي تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي، والعوامل المؤثرة على طرفي الاتصال ،وذلك من خلال قنوات معينة يتم من خلالها نقل الأفكار والمعلومات لهدف معين.

الخاتمة :

نصل في ختام البحث إلى أن نشاط التعبير الشفهي والكتابي هو من الأنشطة الضرورية والمهمة لدى المتعلم كونه يساهم إلى حد ما إكساب التلميذ القدرة على التعبير عن نفسه ، وما يقع تحت حسه كلاما أو مشافهة في أسلوب واضح منظم بقدر الإمكان مع تزويده بالخبرات والمهارات التي تمكنه من القيام بما يتطلبه من فنون التعبير الوظيفي والإبداعي و إثبات وجوده بين مجتمعه في مواقف تواصلية مختلفة

وخلاصة القول يستمد التعبير أهميته ومكانته من خلال جملة من العناصر ، أهمها:

-ضرورة الاهتمام بالمتعلم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين،وضرورة تثمين نشاط القراءة والمطالعة لتوسيع المعارف في أذهانهم.ينبغي استخدام اللغة العربية الفصحى من قبل المعلمين والمتعلمين لغرض اكتساب المتعلمين القدرة على استخدامها استخداما صحيحا .

هوامش البحث :

1 وزارة التربية الوطنية ، ترقية ملكة التعبير في ضـــوءالمقاربة بالكفاءات ،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ،الجزائر ،2005،ص06.

2 ابن منظور لسان العرب (مادة عبر) المجلد الرابع، دراسات العرب، بيروت 1408هـــ- 1998م، ص 667.

3 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، دار العودة، قاهرة ص 580.

4 سعاد عبد الكريم عباس الوائلي طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004، ص 77.

5 عبد الرحمان عبد علي الهاشمي، مشكلات التعبير التحريري في المرحلة الإعدادية في العراق، جامعة بغداد 1988، رسالة ماجيستر أدأب في الأصول التدريس للغة العربية، ص 12- 13.

6 محمد صالح سمك ، فن التدريس اللغة العربية، مكتبة الإنجلو مصرية ، مصر، ص 356 / 357.

7 يوسف وآخرون،طرائق تعليم اللغة العربية،مديرية المطبوعات والكتب المدرسية،سوريا،1971،ص 146

8 عبد الرحمان النحلاوي، الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية ،مؤسسة الكتب المدرسية ، دمشق ،1968، ص152

9 محمود أحمد السيد،الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها،دار العودة،بيروت،1980، ص 83.

10 محمد صالح سمك ، فن تدريس اللغة العربية ، ص 358.

11 محسن علي عطية ،مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها،دار المناهج للنشر و التوزيع ،الأردن ،2008،ص302.

12 سعدون محمد الساموك وهدى على جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان الأردن، 2005، ص 238

13 عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999 ، ص313

14 المرجع نفسه، ص.313

15 المرجع نفسه السابق، ص314

16 محمد صالح سمك ، فن تدريس اللغة العربية ،ص 286.

17 عبد الطيف حسين فرج ،تحفيز التعلم ،دار الحامد للنشر و التوزيع ،الأردن ،سنة2007،ص48.

18 علي أحمد مدكور ،تدريس فنون اللغة العربية ،دار الفكر العربي ،مصر ،1997، ص 107.

19 محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية ، ص 49.

20 وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الرابعة ، ديوان المطبوعات المدرسية ،الجزائر ، جويلية 2005، ص 26.

21 Pierre de letter. Les exercices structuraux pour quoi faire ? pratique pédagogique Paris Hachette 197 P134

22 وزارة التربية الوطنية، لوسيان لوفقير، علم النفس في خدمة المعلم، تر أنور عبد العزيز، حسن حافظ ، ص 109.

23 محمد صالح سمك ، فن تدريس اللغة العربية ، ص 387.

24 يوسف وآخرون ، طرائق التدريس ، ص 169 .

25 وليد أحمد جابر،تدريس اللغة العربية ،مفاهيم نظرية و تطبيقات عملية ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان ، 2002،ص255.

26 راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللغة العربية ،دار المسيرة،عمان، 2007،ص198.

27 وزارة التربية الوطنية ، مناهج السنة الرابعة ، ص28.

28 عبد الرحمان النحلاوي ، الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية ، ص158 .

29 يوسف وآخرون ، طرائق تعليم اللغة العربية ، ص186

30 محسن علي عطية ،مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها ،ص164.

31 راتب قاسم عاشور ،محمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللغة العربية،ص202.

32 محمد صالح سمك ، فن تدريس اللغة العربية ،ص417.

33 راتب قاسم عاشور ،محمد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللغة العربية،ص203.

34 وزارة التربية الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة ابتدائي، ص23.